IJJA
Volume 2, Issue 4, 2020
Pages 66-78
International Jordanian Journal ARYAM
ISSN (Online): 2706-8455

الإدارة العسكرية في عصر السلاجقة (447-590هـ/ 1055-1169م)

Military Administration in the Seljuk Period

(447-590 AH / 1055-1169 AD)

د. سيماء فيصل محمد الارحيم
مدرس/ قسم التاريخ
كلية الآداب/ جامعة الموصل

Received: 07, 2020 *Revised: 08, 2020* *Accepted: 08, 2020*

الملخّص : تميزت الإدارة العسكرية للسلاجقة بشكل واضح والتي ساهمت في ظهورهم على مسرح الاحداث كقوة عسكرية لها نفوذها، فقد وصف الرواندي السلاجقة " كانوا أناسا يمتازون بالتقوى والدين واليقظة وعدم الإهمال ". ان النظام العسكري كان الأساس الذي استند عليه السلاطين السلاجقة في تحقيق أهدافهم السياسية، واستولوا على أراضي وممتلكات شاسعة، واستوجب هذا وجود جيش قوي منظم يتخذ أساليب معينة ويستخدم مختلف الأسلحة في القتال كي يحقق أهدافه في السيطرة والتوسع.

الكلمات المفتاحية : الادارة،العسكرية ،عصر، السلاجقة .

المقدمة

وتهدف الدراسة إلى بيان مقدرات القوة وتوسعها في العديد من المناطق. من هنا جاء اختيار موضوع البحث الموسوم بـ " الإدارة العسكرية في عصر السلاجقة (447-590هـ/ 1055-1169م)" وتم تقسيم البحث الى مقدمة ثم محاوره التي تضمنت:

أولا: ديوان الجيش السلجوقي
ثانيا: اقسام الجيش السلجوقي:
ثالثا: فرق الجيش السلجوقي ومناصبه
رابعا: شعار الجيش السلجوقي واعلامهم
خامسا: عناصر الجيش
سادسا: التعليم والتدريب العسكري للجيش السلجوقي
سابعا: تسليح الجيش السلجوقي
ثامنا: الخطط القتالية للجيش السلجوقي

ان تنظيم الجيش من المسائل المهمة التي اولاها سلاطين السلاجقة جل عنايتهم لإدراكهم بان الدولة التي يتفيأ ظلها دولة عسكرية وان قوة الدولة تتمثل بقوة جيشها.

* Corresponding author

أولا: ديوان الجيش السلجوقي

من اهم النظم الرئيسية في تنظيم الإدارة العسكرية للجيش هو ديوانه الذي يضم سجلات أسماء الجند وانسابهم ومبالغ ارزاقهم وسائر احوالهم في كل شيء، ويتم هذا التنظيم بإمرة قياداتهم [1]، وفي عهد السلطان ملكشاه كانت تكتب أسماء الجند ويرصد فيها توزيع الاقطاعات عليهم. فقد تميز العصر السلجوقي بدقة التنظيم الإداري العسكري .[2]

اما رئيس الديوان يسمى العارض الذي يشرف على عرض الجيش ومتابعة اعداد الجيش واستعراضه والاهتمام بأحوال الجند ومدى استعدادهم للمعركة[3] ، ففي عهد السلطان طغرل بك كان يتم عرض عسكري يوميا على شكل أفواج من اجل تقديم الطاعة للسلطان السلجوقي فكانوا ينحدرون عن خيلهم ويقبلون الأرض ويقفون فيشير إليهم الحاجب بان تحيتهم قد قبلت فينصرفون ويأتي بعدهم الفوج الثاني وهكذا الى ان ينتهي العرض[4] . فكان الغرض من عرض الجيش معرفة ثباتهم وعزيمتهم وقوة العدة لا كثرة العدد[5] . ومن عارضي الجيش في عهد السلطان محمد بن ملكشاه أبو المفاخر القمي، وعز الملك بن الكافي الاصفهاني في وزارة سعد الملك الابي (498-500هـ/ 1104-1106م). وشرف الدين انوشيروان بن خالد، وشمس الملك بن نظام الملك الكبير في وزارة قوام الدين احمد نظام الملك (500-504هـ/ 1106-1110م) .[6]

كما تولى الديوان الاشراف على احتياجات الجند من الناحية التموينية والمالية، فقد أوكلت هذه المهمة الى بعض قادة الجيش السلجوقي في شراء المؤن لجيشهم والقضاء على ما قد يعترض له الجيش السلجوقي من صعوبات في مجال التموين، ولقد أسهم نظام الملك بشكل فاعل في حل مشكلة التموين للجيش فاستطاع الديوان ان يوفر المؤن اللازمة للجيش[7] . كما ان ديوان الجيش كان المسؤول عن دفع ارزاق الجند وصرف المستحقات في اوقاتها [8]، وكان السلطان ملكشاه قد جعل الارزاق مقسمة على مختلف الأقاليم، وامر لهم بمخصصات في كل مكان ينزلون فيه على الرعايا في تزويد الجيش السلجوقي بكل احتياجاته .[9]

اهتم ديوان الجيش السلجوقي بالأشراف على زي الجند واسلحتهم، فقد حافظ السلاجقة على ملابسهم الخاصة بهم والتي كانت السبب في تعرف السلاجقة الاتراك اثناء معركة ملاذكرت على أبناء عمومتهم من الاوزو البجناق الذين كانوا يحاربون في صفوف الجيش البيزنطي وانضموا لجيش السلاجقة بعد ذلك .[10]

اما تسليح الجيش السلجوقي شمل مختلف أنواع الأسلحة اللازمة للجند فكان جيش السلطان طغرل بك يحتوي على خزائن السلاح والمنجنيقات والأسلحة الثقيلة كالعرادات، إضافة الى وجود الصناع القادرين على صنع

---

[1] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص134.

[2] []الصلابي، دولة السلاجقة، ص239.

[3] [] اقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ص57.

[4] [] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص93.

[5] [] الرواندي، راحة الصدور، ص344.

[6] [] اقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ص258.

[7] [] الياس، الاقطاع العسكري في العهد السلجوقي، ص526.

[8] [] الغزالي، التبر المسبوك، ص279.

[9] [] الرواندي، راحة الصدور، ص204 – 205.

[10] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص241.

 © 2020 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved - Volume 2, Issue 4

الأسلحة وصيانتها عند الحاجة، كما ان عملية تامين احتياجات الجيش من الأسلحة والعتاد تتم حتى في اثناء المعركة [11].

ومن واجبات ديوان الجيش توفير معسكرات للجند (ثكنات الجند)، فكانت إقامة الجند تقع بالقرب من القصر السلجوقي وخاصة القربيين من السلطان من اجل تنفيذ أوامره، اما بقية الجيش فلهم ثكنات خاصة بهم في أماكن أخرى .[12]

ثانيا: اقسام الجيش السلجوقي

ان الجيش السلجوقي هو سبب من الأسباب التي أدت الى نجاح السلاجقة وتفوقهم فخلال فترة وجيزة تمكنوا من تجهيز أنفسهم بالمال والعتاد واعداد جيش وفير العدد قوي البأس وأصبحوا قوة يخشى بأسها[13] ، وكان مقسم الى اقسام متعددة هي:

القوة النظامية هو الجيش الثابت المستمر في خدمة الدولة بشكل دائم، وتتكون هذه القوة من الغلمان العبيد وطريقة الحصول على هؤلاء الغلمان اما عن طريق الشراء، او ارسالهم كهدايا من الحكام الاخرين، او عن أسرى الحروب والرسوم المقررة على الدول الخاضعة لهم [14]. اما فرق الولايات تمثل قوات حكام الولاية التي تقف بجانب الجيش السلجوقي اثناء الحرب، وتتكون من عناصر متعددة، بالإضافة الى وجود قوة إضافية يستدعيها الحاكم وقت الحرب .[15]

وقوات الامراء تلك القوات التي تساعد الجيش السلجوقي في حالة اعلان الحرب، وتكون هذه القوات تحت امرة امراء الغلمان في الجيش السلجوقي، ومنهم امراء العرب الذين كان لهم دور فاعل في الانتصارات التي حققها السلاجقة مثالا ذلك مسلم بن قريش الذي ساهم في القضاء على حركة قاورد ضد السلطان ملكشاه .[16]

قوات الطلائع التي تسير في مقدمة الجيش السلجوقي ومهمتها استطلاع الأقاليم واكتشاف أماكن العدو وقوته [17]، وان السلاجقة جعلوا في طلائع جيشهم المحاربين الممتازين ايمانا منهم بأهمية دورها في تحقيق سلامة الجيش وتامين سيره، وكانوا يشترطون في قائدها ان يكون رجلا يتميز بالنصح والعقل والثقة والقوة وشدة الحذر [18].

فرق المنزل مهمتها الاهتمام بأعداد المنازل التي سيمر بها الجيش السلجوقي على الطريق، وتتولى اعداد ما يلزمه من مأكل ومشرب وإقامة الخيام على شكل مجموعات[19] . الجاويشية: مفردها جاويش مهمته القيام بالنداء في الجيش .[20]

---

[11] [] ابن الجوزي، المنتظم، 173/8.

[12] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص805.

[13] [] حسنين، دولة السلاجقة، ص 22؛ عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص 177.

[14] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص242.

[15] [] المحمود، الحرب عند العرب، ص329.

[16] [] اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص158.

[17] [] العسلي، فن الحرب الإسلامي، 442/3.

[18] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص625-626.

[19] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص244.

[20] [] المقريزي، السلوك ، ق3، 445/2 ؛ النقشبندي، أذربيجان ايران في العصر السلجوقي، ص323.

العيون والجواسيس استخدم السلاجقة هذا النظام من اجل تامين وصول اخبار اعدائهم إليهم لاتخاذ التدابير اللازمة، وكان بث العيون في جيوش الاعداء من واجبات السلطان للتعرف على اخبارهم، وكان الوزير السلجوقي نظام الملك يرسل العيون في زي تجار وسياح ودراويش لنقل كل ما يسمعون من اخبار سواء اخبار الأعداء او اخبار الولايات .[21]

ثالثا: فرق الجيش السلجوقي ومناصبه

تكون الجيش السلجوقي من عدة فرق تكون كل واحدة منها لها مكانة متميزة في الجيش السلجوقي منها: المشاة وهم الفئة المحاربة في الجيش السلجوقي وتتقدم على الفرسان [22]. اما الفرسان تمثل الجزء الرئيسية والقوة الضاربة في الجيش السلجوقي، لما يتوفر لديه من سرعة ومرونة في الحركة بسبب سرعة عدو خيلهم وخفة أسلحتهم التي يحملونها [23]. والنشابة وهم رماة النشاب [24]، التي كانت ميزة من مميزات الجيش السلجوقي ويسيرون في المقدمة كما كان الفرسان يستخدمون النشاب أيضا [25]. والنفاطون هم رماة النفط لإحراق حصون الأعداء .[26] المنجنيقين هم رماة المنجنيق[27] التي تعتبر من الأسلحة الثقيلة في الجيش السلجوقي[28] . اما الدبابون الذين يجلسون داخل الدبابة وهي الة حربية تتسع لعدد من المقاتلين يحتمون فيها عند الاقتراب من السور للمدينة المحصنة [29]. والفعلة مهمتهم تمهيد الطرق وإزالة العوائق وبناء الجسور امام الجيش [30]. فقد استصحب السلطان طغرل بك عند مسيره من بغداد الى الموصل النجارين وصانعو الأسلحة وبناة الجسور من اجل عبور الأنهار[31] . واهتم السلاجقة بتنظيم البيمارستان المحمول[32] ، فقد اهتم السلطان طغرل بك بتنظيم بيمارستانان بغداد سنة (449هـ/ 1057م)[33] . ولم يكتفي السلاجقة بذلك بل استخدموا البيمارستان المتنقل في تنقلاتهم لمعالجة الجرحى، مثلا ذلك البيمارستان في جيش السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي كبيرا جدا.[34]

تمثلت المناصب العسكرية عند السلاجقة تسلسل هرمي يضمن النجاح في قيادة الجيش السلجوقي، وأول هذه المناصب العسكرية القيادية هو الحاجب الكبير الذي كان اتصاله مباشرة بالسلطان السلجوقي ومهمته الاشراف

---

[21] الطوسي، سياست نامة، ص111.

[22] الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص37.

[23] الصلابي، دولة السلاجقة، ص246.

[24] اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص80.

[25] الببهقي، تاريخ البيهقي، ص628؛ اقبال، اخبار الدولة السلجوقية ، ص80.

[26] الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، ص189.

[27] اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص44.

[28] الصلابي، دولة السلاجقة، ص247.

[29] طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص181.

[30] العسلي، فن الحرب الاسلامي،443/3.

[31] ابن الجوزي، المنتظم، 16/8.

[32] ابن خلكان، وفيات الاعيان، 124/3؛ غرايبة، العرب والأتراك، ص97.

[33] عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص189.

[34] ابن خلكان، وفيات الاعيان ، 124/3؛ عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص14.

 © 2020 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved - Volume 2, Issue 4

على سير الأمور في بلاط السلطان [35]، وهو حلقة الوصل بينه وبين الرعية وله نائب يعاونه، وكان أصحاب الدواوين يستشيرونه في كثير من المسائل إدراكا منهم لنفوذه، ثم أضيفت اليه مهمة قيادة الجيوش التي يوجهها السلطان للقضاء على اعدائه [36]، وهو اعلى المناصب بعد السلطان والوزير [37]. وبعده قائد الجيش الذي يهتم بحماية الجيش من مفاجأة العدو له، واختيار الموقع المناسب للجيش وترتيبه في ارض المعركة ومعرفة اخبار العدو لئلا يتعرض الجيش لمكروه[38] . الاسفهسلار مهمته تولي زمام أمور الجيش أي القائد العام للجيش السلجوقي بعد الحاجب[39] ، ويتقدم الجيش في القتال فيعينهُ السلطان بناء على كفاءته وقدراته المتعددة[40] ، ويتولى امرة الجيش وعرضه في حالة غياب الحاجب ويكون حلقة الاتصال بين الحاجب وقادة الفرق الأخرى [41]. ومن ثم امارة الحرس الذي يتولى تنفيذ العقوبات التي يأمر السلطان السلجوقي بها[42] ، وأيضا كل امير من امراء السلاجقة له حرس يخصه ويراسهم شخص يطلق عليه امير الحرس .[43]

اما أتابك هي كلمة تركية معناها مربى الملك فكان ال سلجوق إذا امتاز أحد قوادهم بهذا الامتياز أطلقوا عليه هذا اللقب [44]، بدأت استخدام لقب الاتابك في عهد السلطان ملكشاه وهو تقليد تركي قديم طبقوه السلاجقة في الولايات الخاضعة لهم [45]. وهو نتيجة من نتائج تطبيق نظام الاقطاع[46] ، والاتابكية امارة يعطيها السلطان لاحد خواصه ومعظمهم من المماليك الذين يشتريهم سلاطين السلاجقة ويربونهم في قصورهم ويلحقونهم في الجيش ويمنحوهم اعلى درجات التكريم والاحترام .[47]

هناك بعض المناصب العسكرية في الجيش السلجوقي منها المقدم الذين يتولون قيادة الفرق في الجيش السلجوقي[48] ، ويطلق عليه عدة تسميات تبعا لمنصبه فاذا كان امير للحرس لقب جندر، وان كان قائد قلعة لقب دزدار[49] اما امراء الثغور لقب سالار .[50]

---

[35] الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص111؛ حسنين، ايران والعراق في العصر السلجوقي، ص164.

[36] عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص191.

[37] غرايبة، العرب والأتراك، ص96.

[38] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص79.

[39] الغزالي، التبر المسبوك، ص182؛ صالح بك، الوحدة والتنوع بين دولتي سلاجقة خراسان وسلاجقة العراق، ص321.

[40] عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص191.

[41] النقشبندي، أذربيجان ايران في العصر السلجوقي، ص323.

[42] الطوسي، سياست نامه، ص177.

[43] حسنين، دولة السلاجقة، ص148.

[44] الخضرى بك ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، ص241.

[45] ابن الاثير، الكامل، 10/ 651؛ الجالودي، قواعد الحكم في سلطنة ال سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) ، ص227.

[46] القوصى، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية ، ص112.

[47] الرواندي، راحة الصدور، ص468-470 ؛ عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص191

[48] القرماني، اخبار الدول، 456/2. .

[49] غرابية، العرب والأتراك، ص97.

[50] ابن الاثير، الكامل، 120/7؛ النقشبندي، أذربيجان ايران في العصر السلجوقي، ص323.

اما منصبا العميد والشحنة هما الذين يتولون إدارة الولاية وتوجيه القوات العسكرية في حال الاضطرابات [51]، ولكن سلطة العميد أوسع صلاحياتها من الشحنة فالعميد يشرف على العراق بينما الشحنة على بغداد فقط [52]. ومن الواجبات التي أوكلت الى الشحنة هو نقل الرسائل من السلطان الى الخليفة وتبلغيها له، والمحافظة على الامن داخل بغداد واخماد الفتن التي قد تظهر، والمساهمة في ارجاع المناطق الخارجة عن سلطة الدولة، ومساعدة الخليفة العباسي ضد الاخطار التي يواجهها وهذا يعتمد على طبيعة العلاقة بين الخليفة والسلطان باعتبار ان الشحنة يتبع سياسة السلطان تجاه الخليفة العباسي سلبا او إيجابا .[53]

ومن ثم قاضي العسكر الذي ينظر في القضايا الخاصة بالجيش السلجوقي، وفصل المنازعات التي تنشب بين منسوبي الجيش السلجوقي[54] . وأخيرا منصب سلاح دار الذي يقوم بمهمة حراسة مخازن الأسلحة، ويحمل سلاح الحاكم اثناء المراسم والاحتفالات .[55]

رابعا: شعار الجيش السلجوقي واعلامهم

كان شعار الدولة السلجوقي القوس والسهم هذا واضح من رسائلهم، واتخذوا السواد لونا لإعلامهم في المعركة .[56]

خامسا: عناصر الجيش

تكون الجيش السلجوقي من فئات واجناس متعددة أهمها: الاتراك وهم القوة الرئيسية في الجيش السلجوقي. فقد فضل سلاطين السلاجقة الجند التركي على بقية الاجناس، وهذا واضح من خطب السلطان الب أرسلان مخاطبا جنده الاتراك " لقد قلت لكم مرة ومرتين ومائة مرة، أنتم الاتراك جيش خراسان وما وراء النهر، إنكم لغرباء في هذه الديار، لقد اعز الله عزوجل الترك اليوم وسلطهم على رقاب الديالمة، لأنهم مسلمون خلص أطهار لا يعرفون البدع والاهواء" .[57]

والعرب هم أحد عناصر الجيش السلجوقي، من أبناء القبائل العربية في بلاد الشام الذين شاركوا في الحملات السلجوقي التي تصدت للبيزنطيين[58] . والاكراد الذين برزت قوتهم في معركة ملاذكرت، الى جانب السلطان الب أرسلان.[59]

الفرس والديلم والارمن هم أحد عناصر الجيش السلجوقي الذين يجيدون الفروسية والشجاعة ويجيدون الرمي .[60]

---

[51] النقشبندي ، أذربيجان إيران في العصر السلجوقي، ص323 ؛ صالح بك، الوحدة والتنوع بين دولتي سلاجقة خراسان وسلاجقة العراق، ص322.

[52] حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ص159.

[53] القعايدة، الإدارة السلجوقية في بغداد الشحنة انموذجا خلال الفترة (447-536هـ/1055-1142م) ، ص1209.

[54] الصلابي، دولة السلاجقة، ص237.

[55] طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص293.

[56] الصلابي، دولة السلاجقة، ص234.

[57] الصلابي، دولة السلاجقة، ص245.

[58] الجالودي، قواعد الحكم في سلطنة ال سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) ، ص226.

[59] سميل، فن الحرب عند الصليبيين، ص70-71؛ حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين 435-570هـ، ص227.

[60] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 94/5.

 © 2020 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved - Volume 2, Issue 4

سادسا: التعليم والتدريب العسكري للجيش السلجوقي

حرص سلاطين السلاجقة على تدريب أبنائهم وتنشئتهم على الفنون القتالية، فكان القصر يمثل مركز التدريب للقوات التي تكون لها مكانة متميزة في الجيش وبشكل دائمي، وكان الجند يمضون اوقاتهم في التدريب العسكري واجراء المناورات وكانوا يقضون الكثير من الوقت في التدرب على الأسلحة كاللعب بالسيف والترس والرماية وسباق الخيل[61] . فيكتسب الجند المهارة والدقة في التدريب، واكتساب الخبرة العسكرية التي تأتي من طول فترة ممارسته للتدريبات العسكرية .[62]

يتميز الجيش السلجوقي بقوته وكثرة عدده فذكر الرواندي: " انهم كانوا جنوداً موفقين واناساً كثيرين، تعدادهم كبير ومالهم وفير"[63]. وعندما سار السلطان طغرل بك الى العراق " كان معه جند اهتزت الأرض لأوطانهم، واضطربت الجبال من كثرتهم" [64]. اما تعداد الجيش كان كبيرا مثالا ذلك عند دخول السلاجقة الى سرخس كانوا عشرين ألف فارس [65]، اما جيش طغرل بك عند ذهابه الى بغداد كان خمسين ألف فارس [66]. اما جند السلطان ملكشاه كانوا مائتي ألف .[67]

سابعا: تسليح الجيش السلجوقي

تسلح الجيش السلجوقي بعدة أسلحة الثقيلة والخفيفة من اجل استخدمها في الحروب والدفاع عن مناطقهم وتشمل عدة أنواع هي:

- الأسلحة الثقيلة:

تضم المنجنيق عبارة عن الة من الخشب لها دفتان وبينهم سهم راسه ثقيل وذنبه خفيف تكون بأحجام وأنواع متعددة، وهي من الات الحصار وتستخدم لحمل الحجر والنفط [68]. اما العرادة فهي منجنيق صغير [69]. اما الدبابة هي الة ساترة تصنع من الخشب وتغلف باللبود او الجلد وتسير على عجلات وتكون عريضة من الأسفل ودقيقة من اعلى [70] تستخدم في السيطرة على سور المدينة، وهي من أسلحة الهجوم الجماعية [71]. والبرج المتحرك الذي يستخدم في حصار المدن المحصنة، والقيام بعمليات الحراسة والمراقبة خاصة في عهد سلاطين السلاجقة العظام

---

[61] حسنين، دولة السلاجقة، ص167.

[62] الطوسي، سياست نامه، ص145-146.

[63] الراوندي، راحة الصدور، ص145.

[64] الراوندي، راحة الصدور، ص175.

[65] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص624.

[66] ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص189.

[67] ابن كثير، البداية والنهاية، 160/12.

[68] القلقشندي، صبح الاعشى، 152/2.

[69] ابن الاثير، الكامل، 313/10؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص278؛ حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين 435-570هـ، ص229.

[70] الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، ص198.

[71] الطرسوسي، تبصرة ارباب الالباب، ص18.

[72]. اما راس الكبش عبارة عن عمود خشبي طوله عشرة أمتار او أكثر يركب في نهايته راس من الحديد او الفولاذ يشبه راس الكبش .[73]

- الأسلحة الخفيفة:

تشمل عدة أنواع يحملها الجند السلجوقي سواء في السلم او الحرب من اجل حماية نفسه واستخدامها عند الضرورة، ومن أهمها القوس والسيف والرمح والدبوس والسكين والسهام [74]، يقول الجاحظ: " وقناة التركي مطرد اجوف".[75]

اما ملابسه التي تكون بمثابة حماية له هي الترس أسلحة وقاية تتخذ من الحديد والجلد ولها أنواع متعددة. اما الدرع عبارة عن جبة من الزرد المنسوج يلبسه المقاتل للوقاية من السيوف والسهام وفيه عدة أنواع أيضا[76] . والبيضة عبارة عن خوذة من الحديد او الفولاذ تبطن بالمواد اللينة كالقطن وغيره لحماية الراس .[77]

- نظام حماية المدن:

هي الوسائل التي تعتمد عليها المدن في حمايتها من هجمات اعدائها، وقد استخدمت في العصر السلجوقي لحماية المدن والاسوار والخنادق والقلاع والحصون [78]. اما وسائل الحصار التي استخدمها الجيش السلجوقي هي المنجنيق والعرادة والدبابة والابراج وراس الكبش والجسور وسلالم الحصار والسفن والزوارق .[79]

- أسلحة العرض والزينة:

هي الأسلحة المستخدمة في الاحتفالات او وصول الرسل الى السلطان فيأمر باتخاذ مظاهر الزينة والأسلحة المحلاة بالذهب والفضة، وفي عهد السلطان ملكشاه كانت عدد أسلحة الزينة عشرين قطعة لعشرين غلاما يلبسون الألبسة الجميلة ويقفون حول سرير الملك مراعاة لهيبة السلطان وزينة مجلسه .[80]

ثامنا: الخطط القتالية للجيش السلجوقي

تميز الجيش السلجوقي بعدة مميزات عن بقية الجيوش الأخرى والتي كانت السبب في قوته وشهرته منها سرعة الحركة سواء في التفرق او التجمع التي ساعدتهم على تحقيق انتصاراتهم، فان الفارس المخفف يكون اكثر جرأة " لقد كان السلاجقة خفافا لا تعوقهم مؤنهم عن الحركة ... ولا يرتبطون بهذه المؤن"[81] فكان احد قادة

---

[72][]براور، عالم الصليبيين، ص203.

[73][] الصلابي، دولة السلاجقة، ص243.

[74][] ابن الاثير، الكامل، 112/8؛ حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين 435-570هـ، ص228.

[75][] الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، 52/1.

[76][] الصلابي، دولة السلاجقة، ص242.

[77][] المحمود، الحرب عند العرب، ص74.

[78][]الصلابي، دولة السلاجقة، ص244.

[79][]) النقشبندي ، أذربيجان إيران في العصر السلجوقي، ص320.

[80][] الطوسي، سياست نامه، ص132.

[81][] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص683.

 © 2020 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved - Volume 2, Issue 4

السلاجقة مخاطبا جنده: " اما نحن فخفاف لا متاع لنا " [82] فمن أسباب خفة حركتهم بسبب خفة الأسلحة التي يحملها فرسان الجيش السلجوقي، ومعرفتهم للأرض وطرقها، والحركة السريعة للخيل المدربة [83]، والتبديل المستمر للخيل اثناء الحرب [84]. لهذا كان الجيش السلجوقي مستمر بالحركة والجري المستمر والمرونة التي تتيح له المواجهة والمناورة في الوقت المناسب. وأيضا يمتلك عنصر المباغتة والمفاجأة في حروبه فكانوا يفاجئون المدن البيزنطية في هجماتهم مما ساعدهم في فتح الكثير منها، فقد وصفه أعداء السلجوقيين من الصلبيين بانه " نظام كهذا لم يكن معروفا لنا " .[85]

استخدم السلاجقة خطة التراجع ففي عهد السلطان الب أرسلان تظاهر الجيش السلجوقي في معركة ملاذكرت بالفرار من ارض المعركة في محاولة لأغراء البيزنطيين بملاحقتهم [86]. فتنسحب خيل السلاجقة " واستجرت الروم الى ان صار الكمين من ورائها " .[87]

كما اتبع الجيش السلجوقي خطة تطويق جيوش العدو مثلا ذلك حروبهم مع الغزنويين [88]. وأيضا استخدام الجيش السلجوقي الكمائن في ارض المعركة، والتي كان دورها الفعال في انتصار السلطان الب أرسلان على البيزنطيين في معركة ملاذكرت .[89]

تميز الجيش السلجوقي بالرمي السهام وهم على ظهور الخيل دون التوقف في السير [90]، وكان يخرج اثناء المعركة عشرة الاف نشابة دفعة واحدة [91]، وهم عدد الرماة (أي عشرة الالف رجل) الذين في مقدمة الجيش السلجوقي، وكذلك عند حصار المدن فقد وزع السلطان الب أرسلان اثناء حصار حلب ثمانين ألف نشابة .[92]

من اهم وسائل الجيش السلجوقي السيطرة على الطرق والموارد المائية لمعرفته الكاملة للمناطق التي يعيشون فيها، فقد استولوا السلاجقة على الطرق وسيطروا على الجبال والمرتفعات حيث وضعوا الحراس فوقها لمراقبة في حربهم مع الغزنويين [93]. وبذلك سيطر الجيش على الطرق المحيطة بأرض المعركة وقطع خطوط الامداد والتموين لجيش العدو [94]، وبذلك يتمكنون من السيطرة على الطرق وحراستها واشعال نيران المراقبة فوق المرتفعات ليلاً. أيضا يقومون بالحراسة ليس فقط الطرق بل تجاوزا مراقبة العدو وحراسته للتعرف على اتجاه

---

[82] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص247.

[83] [] القوصى، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية ، ص112.

[84] ([] الهذباني، تاريخ ابن ابي الهيجاء، ص188.

[85] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص250.

[86] [] زابوروف، الصليبون في الشرق، ص30؛ حسن، فتوحات الدولة السلجوقية في عهد السلطان الب أرسلان ، ص390.

[87] [] الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص43.

[88] []) الصلابي، دولة السلاجقة، ص249.

[89] [] الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص42.

[90] [] الراوندي، راحة الصدور، ص186؛ اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص 54.

[91] [] سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، 554/8.

[92] [] إسماعيل، تاريخ بلاد الشام، ص129.

[93] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص666.

[94] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص628.

سيره لأخذ الاحتياطات اللازمة لذلك وتتبوا الحراسة العسكرية ليلا مكانة مهمة في تامين الجيش [95]. كذلك يقوم بالسيطرة على الموارد المائية التي تقع قرب المعركة مثلا ذلك معركة سرخس فقام السلاجقة بتحويل مجرى النهر بقول البيهقي: " إذا بماء هذا النهر ينقطع جريانه ... وبعد عنا الماء الجاري واضطررنا الى التعويل على مياه الابار " [96]. ففي معركة دندانقان التي حدثت سنة (431هـ/1039م) بادر الجيش السلجوقي الى طمر مياه الابار وتخريبها [97]، مما دفع بعض امراء الغزنويين الى اعلان طاعتهم للسلطان طغرل بك [98]، وكذلك الحملة الكبرى التي قادها السلطان طغرل بك على ارمينية سنة (446هـ/ 1054م) .[99]

كان للجيش السلجوقي عدة وسائل يتبعها من اجل تحقيق النصر منها التأثير على اعدائه عن طريق المراسلات والمكاتبات منها تكون مع القادة من اجل انشغالهم عن الاستعداد للمعركة فقد نجحوا في مراسلتهم لقائد الجيش الغزنوي فاستمالوه فتراخى في تتبعهم. واستماله جواسيسهم لإيصال المعلومات الخاطئة الى قادة الأعداء منها في حربهم مع الغزنويين، وقول أحدهم: " وكان جواسيسنا قد كذبوا كثيرا في هذا الشأن، وقد اغرتهم الرشوة وتبين اليوم ان كل ما قالوه كان بهتانا وزوراً " .[100]

اتبع الجيش السلجوقي سياسة استنزاف قوة العدو عن طريق تأجيل الالتحام مع اعدائهم، حتى يصل الى درجة كبيرة من الانهاك فيتسنى له هزيمته وطبق تلك السياسة في حروبه مع الصليبيين .[101]

ويستنتج من خلال حروبهم التي خاضوها ان السلاجقة كانوا يفضلون حرب الصحراء فكثيرا ما كانوا يستدرجون خصومهم الى مواقع معينة بعد ان يرهقوهم بالكر والفر ونصبهم لكمائن فيقع العدو فريسة ويسهل الانقضاض عليه .[102]

اما نظام التعبئة الذي استخدمه سلاطين السلاجقة بتقسيم الجيش الى مقدمة وميمنة وميسرة وساقه [103]، ويكون الأمير في القلب فقد " حمل السلطان طغرل بنفسه على حلقة ايتاج محمود وهو في قلب عسكره ومعه غلمانه وغلمان ابيه " .[104]

الخاتمة

كانت القوات العسكريّة لجيوش السلاجقة تتبعُ نظاماً عسكرياً منظّماً، وقد ساهم في العديد من انتصاراتها المتكررة، وتمّ تقسيم هذا الجيش إلى مجموعةٍ من الرتب العسكرية التي تشملُ القادة والأفراد الذين يقومون بالنيابة عنهم والعسكريين الذين يتدرجون من المشاة إلى الخيالة، وقد كان يتمّ تنظيم أفراد الجيش من حيث أسمائهم، ورواتبهم، وغيرها من المعلومات الأخرى المتعلّقة بهم. كما تألّف جيش دولة السلاجقة من مجموعةٍ من الأعراق،

---

[95] [] ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، 168/1.

[96] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص634.

[97] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص688؛ الرواندي، راحة الصدور، ص163.

[98] [] الماس، الاويغور (تاريخ الاتراك في اسيا الوسطى وحضارتهم) ، ص310.

[99] [] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 116/8.

[100] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص627.

[101] []الصلابي، دولة السلاجقة، ص262.

[102] [] حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين 435-570هـ، ص228.

[103] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص266.

[104] [] النقشبندي ، أذربيجان إيران في العصر السلجوقي، ص323.

 © 2020 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved - Volume 2, Issue 4

وساهم ذلك في تنوّعِ المناهج والخطط العسكريّة أثناء الحروب، فقد احتوى الجيشُ على جنودٍ من العرب، والكرد، والفرس، والترك، والأرمن، والذين كان يتمُّ تدريبهم تدريباً عسكريّاً مناسباً لطبيعة الحروب التي سوف يشاركون بها، وقد استخدم جيش السلاجقة مجموعةً من الأسلحة في معاركه، ومنها السيوف والأقواس والرماح، وأيضاً استخدموا أسلوب الحصار الحربي للمناطق التي أرادوا غزوها.

المصادروالمراجع

[]ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد (ت: 630هـ/1232م)

[2]]الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1997م). ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي (ت: 896هـ/1490م)

[3]]بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، (بغداد، وزارة الاعلام، 1977م)

الاصفهاني، محمد بن محمد بن حامد

[4]]تاريخ دولة ال سلجوق، (بيروت، دار الافاق الجديدة، 1980م)

البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (470هـ/1077م)

[5]]تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب -صادق نشات، (بيروت، دار النهضة العربية، 1982م).

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت: 874هـ/1469م)

[6]]النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، دار الكتب).

[7]]الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ/ 868م).

[8]]رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجى، 1964م).

[9]]ابن الجوزي، جمال الدين بن عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1200م)

[10]]المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية،1992م).

[11]]ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 681هـ/1282م).

[12]]وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1994م)

الرواندي، محمد بن علي بن سليمان

[13]]راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تحقيق: إبراهيم امين الشواربي وعبد المنعم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، (القاهرة، دار القلم، 1379هـ)

[14]]سبط ابن الجوزي، شمس الدين بن يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت: 654 هـ/ 1256م)

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، (دمشق، دار الرسالة العالمية، 2013 م)

[15]]الطرسوسي، مرضي بن علي بن مرضي (ت: 589هـ /1193م)

[16]]تبصرة ارباب الالباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء ونشر اعلام الاعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء الفه لصلاح الدين الايوبي، تحقيق: كلود كاهن، الطوسي، الحسن بن علي بن إسحاق بقوام الدين، نظام الملك (ت: 485هـ/1092م) سياست نامه أو سير الملوك، تحقيق: يوسف حسين بكار، (قطر، دار الثقافة، 1986م)

[17]]ابن العبري، المؤلف: غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي، (ت: 685هـ/1286م)

[18]]تاريخ الزمان، ترجمة: إسحاق رملة، تقديم: جان موريس فيه، (بيروت، دار المشرق، 1991م)

[19]]تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، (بيروت، دار الشرق،1992م) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: 580هـ/1184م)

[20]]الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (القاهرة، دار الآفاق العربية،2001م) الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الغزالي

[21]]التبر المسبوك في نصيحة الملوك، تحقيق احمد شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م) القرماني، احمد بن يوسف بن احمد

[22]]اخبار الدول واثار الأول في التاريخ، تحقيق: احمد حطيط، فهمي سعد، (بيروت، عالم الكتب، 1992م) القلقشندي، أحمد بن علي
[23]]صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي طويل، (دمشق، دار الفكر، 1987م) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/ 1372م)
[24]]البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، 1988م) الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت: 450هـ/1058م)
[25]]الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (القاهرة، دار الحديث) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: 845هـ/ 1441م)
[26]]السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م) الهذباني، الأمير عز الدين محمد بن ابي الهيجاء بن محمد (620-700هـ/ 1223-1301م)
[27]]تاريخ ابن ابي الهيجاء الاحداث من 358هـ الى 522هـ، تحقيق صبحي عبد المنعم محمد، (رياض الصالحين) الهرثمي، الشعراني
[28]]مختصر سياسة الحروب للهرثمي صاحب المامون، تحقيق: عبد الرؤوف عون، مراجعة محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر،1964م)
[29]]إسماعيل، احمد علي
[30]]تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي 132هـ -463هـ، (دمشق، دار دمشق، 1984م) اقبال، عباس
[31]]الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة احمد كمال الدين حلمي، (جامعة الكوفة، مطبوعات الجامعة، 1984م) الحسيني، صدر الدين ابي الحسن علي بن ناصر بن علي
[32]]اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد اقبال، (لاهور، 1933م) براور، يوشع
[33]]عالم الصليبيين، ترجمة: قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن، (القاهرة، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،1999م) الجالودي، عليان عبد الفتاح
[34]]قواعد الحكم في سلطنة ال سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد 1(2009م) حسن، صالح رمضان
[35]]فتوحات الدولة السلجوقية في عهد السلطان الب أرسلان 455-465هـ/1063-1072م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد11 ، العدد 2 (2011م) حسنين، عبد النعيم محمد
[36]]دولة السلاجقة، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1975م) حسنين، عبد النعيم محمد
[37]]إيران والعراق في العصر السلجوقي، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982م) حلمي، احمد كمال الدين
[38]]السلاجقة في التاريخ والحضارة، (الكويت، دار السلاسل،1986م) حميدان، إرشيد يوسف راشد
[39]]سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين 435-570هـ، (عمان، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، 1988م) الخضري بك، محمد
[40]]محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، مراجعة: نجوى عباس، (القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،2003م) الرفاعي، أنور
[41]]الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، (دمشق، دار الفكر، 1997م) زابوروف، ميخائيل
[42]]الصليبيون في المشرق، ترجمة: الياس شاهين، (موسكو، دار التقدم، 1986م) سميل، ر. سي.
[43]]فن الحرب عند الصليبين في القرن الثاني عشر(1097-1193م)، ترجمة: محمد وليد الجلاد، (دمشق، مركز الدراسات العسكرية، 1985م) ال صالح بك، عمر سلهم صديق
[44]]الوحدة والتنوع بين دولتي سلاجقة خراسان وسلاجقة العراق (الناحية الإدارية والاقتصادية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 18، العدد10. الصلابي، علي محمد محمد
[45]]دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطنى والغزو الصليبي، (القاهرة، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع، 2006م) طقوش، محمد سهيل
[46]]تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، (بيروت، دار النفائس، 2009م) عدوان، احمد محمد
[47]]موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع،1990م) العسلي، بسام
[48]]فن الحرب الإسلامي في عهود الخلفاء الراشدين والامويين عمليات الجبهات الشمالية والشرقية والبحرية، (بيروت، دار الفكر، 1988م) عيسى بك، احمد
[49]]تاريخ البيمارستانات في الاسلام، (بيروت، دار الرائد العربي، 1981م)غرايبة، عبد الكريم
[50]]العرب والأتراك دراسة لتطور العلاقات بين الامتين خلال الف سنة، (دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1961م) القعايدة، عبد الهادي نايف
[51]]الإدارة السلجوقية في بغداد الشحنة انموذجا خلال الفترة (447-536هـ/1055-1142م)، الجامعة الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، ملحق 1 (2015م) القوصى، عطية
[52]]تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1993م) الماس، تورغون
[53]]الاويغور (تاريخ الاتراك في اسيا الوسطى وحضارتهم)، ترجمة: ماجدة مخلوق، (إسطنبول، دار تكلماكان الاويغوري، 2018م) المحمود، إبراهيم مصطفى
[54]]الحرب عند العرب، (دمشق، دار القلم، 1985م) النقشبندي، حسام الدين علي غالب
[55]]أذربيجان إيران في العصر السلجوقي(420-624هـ/1029-1227م)، (السليمانية، مؤسسة ژين،2012م) الياس، عبد الوهاب خضر
[56]]الياس، الاقطاع العسكري في العهد السلجوقي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 15 العدد 5، (2008م)